

بسم الله الرحمن الرحيم

نتائج وتوصيات مؤتمر الأمن الاجتماعي .. تطلعات وتحديات

١٨ - ٢٠ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م

المنامة - مملكة البحرين

برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة
رئيس مجلس الوزراء الموقر بمملكة البحرين، وبدعوة من المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية، نظم المجلس (مؤتمر الأمن الاجتماعي .. تطلعات
وتحديات) في مدينة المنامة عاصمة مملكة البحرين، في الفترة من (١٨ - ٢٠
شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م)، وقد شارك في المؤتمر عدد
كبير من العلماء والباحثين والمفكرين من عدة دول عربية وإسلامية وأجنبية.

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي حضرها معالي الشيخ عبدالله بن
خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نائباً عن صاحب
السمو رئيس مجلس الوزراء الموقر (راعي المؤتمر)، ألقى معاليه كلمة رحب
فيها بالمشاركين وعبر عن اعتزاز مملكة البحرين باستضافة هذه الصفوة
من علماء ومفكري العالم الإسلامي، وقال: إن أمن المجتمع يعتبر الركيزة
الأولى التي تقوم عليها بقية المقومات، فلا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات
أن يرتقي ويحقق النجاحات من دون عنصر الأمن، وأن المجتمعات باتت
تتحسس خطورة الموقف، ولاسيما بعد استثناء عادات دخيلة وسلوكيات
منبوذة في مجتمعاتنا الإسلامية، مما دفع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
بمملكة البحرين إلى التحرك لمحاولة تصحيح الوضع واستغلال كافة
الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الغرض.

ثم تحدث كل من المفكر الإسلامي المعروف الأستاذ الدكتور محمد
عمارة والأستاذ الدكتور عصام أحمد البشير رئيس مركز الوساطة بدولة

الكويت الشقيقة، ونوها بانعقاد هذا المؤتمر بمملكة البحرين في ظل الظروف العصيبة الراهنة التي تعيشها الأمة الإسلامية واستشعار الجميع مسيس الحاجة إلى نشر الأمن الاجتماعي وإرسائه في جنبات الأمة الإسلامية والعالم اجمع، وأنه لا يمكن معالجة قضية الأمن الاجتماعي بمعزل عن مفهوم العقيدة الصحيحة وما جاء به الإسلام من دعوة إلى التوحيد والتوحد.

وقدم للمؤتمر (ثلاث وعشرون ورقة) تم تناولها في ستة محاور:

المحور الأول: المبادئ الإسلامية لتحقيق الأمن الاجتماعي.

وقدمت فيه خمسة أبحاث لكل من:

١. سماحة الشيخ محمد علي التسخيري (إيران).
٢. الدكتورة مريم بنت حسن آل خليفة (البحرين).
٣. فضيلة الشيخ الدكتور عيسى الخاقاني (الإمارات).
٤. اللواء م. الدكتور سعد بن عبدالله العريفي (السعودية).
٥. فضيلة الشيخ ناصر بن يوسف العزري (عمان).

المحور الثاني: أثر الأمن الاجتماعي في حياة الأفراد والمؤسسات والدول.

وقدمت فيه خمسة أبحاث لكل من:

١. الدكتور فتحي يكن (لبنان).
٢. الدكتور ناصر الخليفي (السعودية).
٣. الدكتور خالد جليبي (كندا).
٤. الأستاذة بدرية يوسف الجيب (البحرين).
٥. سماحة الشيخ عبدالعظيم المهدي البحراني (البحرين).

المحور الثالث: دور مؤسسات المجتمع المدني في إرساء الأمن الاجتماعي.

وقدمت فيه أربعة أبحاث لكل من:

١. فضيلة الشيخ الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية (مصر).

٢. سماحة الشيخ حسن الصفار (السعودية).

٣. الدكتور علي بن فضل البوعيين (البحرين).

٤. الدكتورة منى حداد يكن (لبنان).

المحور الرابع: مقومات الأمن الاجتماعي.

وقدمت فيه ثلاثة أبحاث لكل من:

١. الأستاذ الدكتور محمد عمارة (مصر).

٢. الدكتور محسن موسوي القزويني (العراق).

٣. الدكتور عبدالله بن محمد المجلي (السعودية).

المحور الخامس: الأمن الاجتماعي من منظور الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والدولي.

وقدم فيه بحثان لكل من:

١. الدكتور عبدالستار الهيتي (العراق).

٢. الدكتور صلاح سلطان (أمريكا).

المحور السادس: الآفات التي تهدد الأمن الاجتماعي.

وقدمت فيه ثلاثة أبحاث لكل من:

١. الأستاذ الدكتور محمد زرزور (سوريا).

٢. الدكتور أكرم عبدالرزاق مشهداني (العراق).

٣. الدكتور محمد عبداللطيف البنا (مصر).

وبعد استعراض الأبحاث المقدمة وما دار حولها من مناقشات مستفيضة تم التوصل إلى النتائج التالية:

❖ الأمن حاجة أساسية لتقدم الإنسان ورقية ورفاهه وسعادته، واضطرابه وتعطله مدعاة للتخلف والتأخر والضعف والانهيال، وأساس ذلك الإيمان بالله وحده والعمل بأحكامه وتشريعاته. والأمن الاجتماعي في الإسلام يطرد مع الإيمان وجوداً وعدماً وزيادة ونقصاً.

❖ يقوم الأمن الاجتماعي على ركيزتين:

- العدل الذي يعطى كل ذي حق حقه وينصف المظلوم من الظالم ويحمل الناس على مبادئ العدل وقواعده وأحكامه وتشريعاته.
- الحزم في ضبط الأمور وحل المشكلات، والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون والتساهل عن كل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي ويدنسه أو يحاول العبث به سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الاقتصادي أو غير ذلك.

❖ واهتم الإسلام بتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال تشريعاته لحفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ العرض والنسب وحفظ المال.

❖ العنف من أخطر ما يواجهه المجتمع ويسلب منه الأمن والاستقرار وينشر الخوف والهلع بين الناس. وإذا بني هذا العنف على الطائفية والمذهبية والحزبية والمصالح الخاصة فإن ذلك داعية لتمزق المجتمع وذهاب وحدته وتخلفه وخسارة أمنه وثروته وتسلب أعدائه وأعداء دينه وأمتة عليه.

❖ الأمن الاجتماعي يبدأ من داخل الإنسان الفرد، فإذا تحقق الأمن في نفس الإنسان أمكن أن يفيض على من حوله أمناً وسلاماً وطمأنينة.

❖ يتحقق الأمن الاجتماعي بـ:

- العدل الاجتماعي والسياسي.
- إطلاق الحريات المنضبطة.
- تحقيق الكرامة الإنسانية للمواطن.
- الاهتمام بالتربية الصحيحة والتوجيه الإعلامي الهادف.
- نشر الأخلاق الإسلامية على المستوى الشخصي والعائلي والاجتماعي والإداري.
- اعتماد مبدأ التعاون بين الشعوب والحكومات.
- العمل بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات.

❖ الأمن الاجتماعي ينبغي أن يشمل كل من يتعرض لتهديد أو خطر أو إهمال في نفسه أو صحته أو حقه في الحياة الكريمة الآمنة لأي سبب كان، فيشمل أسر المسجونين والأرامل والمطلقات والمسنين واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين نفسياً أو جسدياً أو عقلياً، وإعانة المحتاجين وحماية الطفولة والأسرة والأحداث.

❖ الأمن الاجتماعي مسؤولية فردية ومسؤولية جماعية. وتحقيق الأمن الاجتماعي مهمة مشتركة بين الهيئات الاجتماعية (الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة) وبين الدولة وأجهزتها الأمنية.

❖ مسؤولية الأفراد في تحقيق الأمن الاجتماعي تتمثل في التزام الفرد بالأنظمة والقوانين، والامتناع عن الفواحش والمنكرات والإشاعات المغرضة، والولاء للوطن، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.

❖ مسؤولية الأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي تتمثل في تمكين المواطنين من حرية الرأي، وتفعيل الشورى والمشاركة السياسية، والإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير التعليم والخدمات الصحية لعموم المواطنين، والحزم في تنفيذ القانون.

❖ إشاعة ثقافة الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع هو السبيل الأمثل لتحقيقه من خلال المناهج التعليمية ووسائل الإعلام والثقافة المختلفة.

❖ تحقق مؤسسات العمل الاجتماعي أغراضاً إيجابية لتعزيز الأمن الاجتماعي الداخلي واستقراره وذلك من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد تجاه مجتمعهم، وعلاج مشكلة الفقر والبطالة التي تتسبب في التمرد على المجتمع وتهديد أمنه وسلامته. ولذلك لابد من تشجيع العمل الأهلي التطوعي بجميع أشكاله في عصرنا الحاضر من جمعيات خيرية ونقابات عمالية وغيرها للقيام بدورها في تحقيق الأمن الاجتماعي.

❖ مما يساهم في تحقيق الأمن الاجتماعي:

- العمل على ترسيخ التعايش المشترك بين جميع المواطنين.
- اعتماد لغة الحوار للتفاهم بين أصحاب الرؤى والثقافات والتوجهات المختلفة.
- الابتعاد عن الخلافات الدينية والطائفية والمذهبية، واحترام الرموز المعتمدة في كل دين وطائفة ومذهب.
- رفع مستوى المعيشة بزيادة الدخل للفئات المتوسطة ومحدودة الدخل.
- العمل على تغليب الحس الوطني والأخلاقي على المصالح التجارية والمنافع الشخصية.

- المشاركة في النظام السياسي حيث تتيح التعاون على البر والتقوى ومعالجة المشكلات في المجتمع.
- الاجتماع على حب الوطن الذي يجمع جميع المواطنين بفعل ما يجلب الخير له ويدفع الضر عنه، وإشاعة روح المواطنة وزرع روح المشاركة على إعمارها والحفاظ على وجهه الحضاري.
- الاهتمام بالموهوبين من أبناء الأمة وتشجيعهم على تقديم إبداعاتهم بأفضل الأشكال.
- تشجيع الأهل والمؤسسات الاجتماعية على تحمل مسؤولياتهم تجاه الأجيال الناشئة في النواحي التربوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.
- القضاء على الأسباب المؤثرة على فقدان الأمن الاجتماعي من انتشار الجهل والفقر والبطالة وتفكك الأسرة وإهمال الشباب.
- توعية أفراد المجتمع بضرورة الالتزام بالقانون باعتباره حاجة بشرية اجتماعية تحفظ أمنهم الاجتماعي، وعليهم الاجتهاد بمعرفة الحقوق والواجبات والوسائل القانونية التي يحفظون بها حقوقهم ويؤدون واجباتهم.

ويوصي المؤتمر بإنشاء هيئة وطنية تتحمل مسؤولية التخطيط للأمن الاجتماعي ووضع الوسائل وتحديد سبل تحقيقه، تضم ممثلين عن الأجهزة الأمنية وعلماء الشريعة وقادة الفكر ومنظمات المجتمع المدني وعلماء الاجتماع والتربية.

وفي الختام تقدم المؤتمرين بخالص الشكر والتقدير لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء (راعي المؤتمر)، وصاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد والقائد العام لقوة دفاع البحرين، وسعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وشعب البحرين الكريم، على حسن الوفادة وكرم الضيافة والاهتمام بموضوع المؤتمر، سائلين الله تعالى للبحرين ملكا وحكومة وشعباً التوفيق لكل ما فيه خيرهم وخير الأمتين العربية والإسلامية، وقد رفع الحاضرون برقية شكر لكل من: جلالة الملك، ورئيس الوزراء، وسمو ولي العهد. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.